مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

الشبهات المثارة حول علامات الساعة : دراسة عقدية نقدية

م.د شهد حسين علي
SHUHAD.H.ALALLO@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية

استلام البحث: 22/ 04/ 2024	مراجعة البحث: 10/05/2024	قبول البحث:16/05/2024

الملخص:

يتناول هذا البحث الشبهات المثارة حول علامات الساعة من منظور عقائدي نقدي، ويسعى البحث إلى تحليل وفحص الادعاءات والشبهات التي أثيرت حول علامات الساعة في الإسلام، مع التركيز على كيفية الرد عليها باستخدام الأدلة الشرعية والعقلية، واعتمد البحث على منهجية تحليلية نقدية، تم فيها استعراض الأدبيات السابقة المتعلقة بعلامات الساعة والشبهات المثارة حولها، بالإضافة إلى الاستعانة بالنصوص الدينية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتحليلها في ضوء التفسير الإسلامي المعتمد، وقد خلص البحث إلى أن الشبهات المثارة حول علامات الساعة يمكن الرد عليها بشكل مقنع من خلال الرجوع إلى النصوص الشرعية وفهمها في إطارها الصحيح. كما أكد على أهمية التوعية الصحيحة للمسلمين حول هذه العلامات وتجنب التفسيرات الخاطئة أو المتطرفة.

الكلمات المفتاحية: يوم القيامة، علامات الساعة، الشبهات والردود، العقيدة الإسلامية، الدراسة النقدية

Abstract:

This research addresses the doubts raised about the signs of the Hour from a critical doctrinal perspective. The study aims to analyze and examine the claims and doubts surrounding the signs of the Hour in Islam, focusing on how to respond to them using religious and rational evidence. The research employed an analytical and critical methodology, reviewing previous literature related to the signs of the Hour and the doubts raised about them, in addition to utilizing religious texts from the Holy Quran and the Hadiths, and analyzing them in light of established Islamic interpretation. The research concluded that the doubts raised about the signs of the Hour can be convincingly addressed by referring to religious texts and understanding them in their proper context. It also emphasized the importance of correctly educating Muslims about these signs and avoiding incorrect or extreme interpretations.

Keywords: The Day of Resurrection, signs of the Hour, doubts and responses, Islamic doctrine, critical study

المقدمة:

تُعدّ علامات الساعة من أهمّ الموضوعات التي شغلت المسلمين منذ فجر الإسلام، لما لها من دلالاتٍ إيمانيةٍ وروحانيةٍ عميقةٍ، ولما تُثيره من مشاعرٍ وأحاسيس لدى المؤمنين، إلاّ أنّ هذا الموضوع لم يخلُ من الشبهات والالتباسات التي حاول بعض المغرضين أو المُضلّلين إثارتها حوله.

CC BY

ويتناول هذا البحث الشبهات المثارة حول علامات الساعة من منظور عقائدي نقدي، ويسعى البحث إلى تحليل وفحص الادعاءات والشبهات التي أثيرت حول علامات الساعة في الإسلام، مع التركيز على كيفية الرد عليها باستخدام الأدلة الشرعية والعقلية، واعتمد البحث على منهجية تحليلية نقدية، تم فيها استعراض الأدبيات السابقة المتعلقة بعلامات الساعة والشبهات المثارة حولها، بالإضافة إلى الاستعانة بالنصوص الدينية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتحليلها في ضوء التفسير الإسلامي المعتمد. ويهدف البحث إلى ما يأتي:

1. توضيح المفهوم الإسلامي لعلامات الساعة: تقديم تعريف شامل لعلامات الساعة الكبرى والصغرى كما وردت في النصوص الإسلامية.
2. تحليل الشبهات المثارة: تصنيف ودراسة الشبهات الشائعة المتعلقة بعلامات الساعة.
3. الرد على الشبهات: تقديم ردود عقائدية ونقدية على الشبهات باستخدام الأدلة من القرآن والسنة.
4. تعزيز الفهم الصحيح: تعزيز الوعي والفهم الصحيح لعلامات الساعة بين المسلمين.

وفيما يخص الدراسات السابقة، فلم أقف على بحث أكاديمي قام بدراسة موضوعي هذا، وبين الشبهات وردها، إلا بعض البحوث التي تتكلم عن علامات الساعة وأشراطها من جوانب أخرى، منها:

1) أمارات الساعة: دراسة تحليلية مقارنة، للأحمدي، ياسر بن عبدالرحمن بن عبدالقادر، منشور في مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج6, ع67 ، وهو لم يبحث في الشبهات المثارة حول علامات الساعة.

2) علامات الساعة الكبرى (الجزء الثاني) بداية تغير العالم العلوي: دراسة موضوعية مع تخريج الأحاديث، لعبداللطيف، ناديا محمد صابر، منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية , ع34, ج1 ، وهو بحث يتناول أشراط الساعة من جانب الحديث النبوي فقط. وهي أبحاث بعيدة عن موضوع بحثي ومنهجي في الكتابة والبحث.

وقد اقتضت المادة العلمية تقسيم بحثي إلى مبحثين، تطرقت في الأول منهما إلى ماهية علامات الساعة، وتعريفها، وأنواعها من حيث كونها صغرى وكبرى، والأدلة عليها من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة. أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الشبهات المثارة حول علامات الساعة ونقدها، وتكلمت فيه عن الشك في وقوع العلامات والرد عليها، ثم شبهات التناقض بين العلامات والتفسير العلمي، وختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ماهية علامات الساعة وأنواعها

المطلب الأول: تعريف علامات الساعة

أولا: العلامة في اللغة:

فمأخوذة من العَلَمُ: وهو ما يُنْصَبُ في الطّريق، ليكون علامةً يُهْتَدَى بها، شِبْه الميل والعَلامَة والمَعْلَم. والعَلَم: ما جعلته عَلَماً للشيء. ويُقرأ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ يعني: خروج عيسَى ع، ومن قرأ لعلم يقول: يعلم بخروجه اقتراب السّاعة. والعالَم: الطّمش، أي الأنام، يعني: الخلق كلّه، والجمع: عالَمون. والمَعْلَمُ: موضعُ العلامة. والعَيْلَمُ: البحر، والماء الذي عليه الأرض.[1]

والعُلاّمَةُ: ما تَجْعَلُه مُعْلَماً من مَكانٍ أو غيره. والعُلاّم: الحِنّاءُ. والباشَقُ؛ جَميعاً.[2]

والعلامة والعلم: الجبل.[3]

(1) العين: 2/ 153 مادة (ع ل م).

(2) المحيط في اللغة: 2/ 59 مادة (ع ل م).

(3) الصحاح تاج اللغة: 5/ 1990 مادة (ع ل م).

CC BY

وأعلام الْحرم ومعالمه كُله علاماته والمعلم وَالْعلم الْعَلامَة فِي الأَرْض.[1]

ثانيا: الساعة في اللغة:

الساعةُ: الوقتُ الحاضرُ، والجمع الساع والساعاتُ... وساعَةٌ سَوْعاءُ، أي شديدةٌ. كما يقال ليلةٌ ليلاءُ. وتقول: عاملتُه مُساوَعَةً من الساعةِ، كما تقول مُياوَمَةً من اليوم، ولا يستعمل منهما إلا هذا. والساعَةُ: القيامةُ. وجاءنا بعد سَوْعٍ من الليل، وبعد سُواعٍ، أي بعد هدء منه. وسواع أيضا: اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام، ثم صار لهذيل، وكان برهاط يحجون إليه.[2]

وَقَوله تَعَالَى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ المجْرِمُون﴾ يَعْنِي: السَّاعة الَّتِي تقوم فِيهَا الْقِيَامَة فَلذَلِك ترك أَن يُعرف أَي ساعَةٍ هِيَ فَإِن سميت الْقِيَامَة سَاعَة فعلى هَذَا.[3]

الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار وقد جعلوهما أربعًا وعشرين ساعة. والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل جمة ساع وساعات. و–: اسم للآلة الدالة عليها "مولدة". و–: الوقت الذي يصعق فيه الخلق، ويراد بها القيامة والحشر: البعد: الهلكى. "كالجاعة للجياع".[4]

والساعة: جزء من أربعة وعشرين جزءًا من الليل والنَّهار ومقدارها ستُّون دقيقة وتصغيرها سُوَيْعة "استغرق الاجتماع ساعتين– يؤجِّر سيارته بالسَّاعة: يحدد لها أجرًا معلومًا في السَّاعة" ويقال: ابن ساعته: من غير ترتيب سابق، وقتيّ لا يدوم طويلا، و السَّاعة الأخيرة، أو ساعته الأخيرة: لحظة الموت، ويقال: بين ساعة وأخرى: في وقت قريب، وأيضا: حتَّى السَّاعة: حتى الآن، ويضرب مثلا رَجُل السَّاعة: إنسان مشهور تتناقل أخباره وسائل الإعلام، وساعة الغفلة: ما بين المغرب والعشاء، وساعة الفَصْل: لحظة يحدث فيها شيء خطير، وقت يُحسم فيه أمرٌ من الأمور، وعلى مدار السَّاعة: ليلاً ونهارًا، ولساعته أو من ساعته: فورًا– منذ السَّاعة: الآن.[5]

ثالثا: تعريف علامات الساعة: يمكن فهمه من التعريفات أعلاه، فهي الأحداث التي تسبق الساعة وتدل عليه.

المطلب الثاني: أهمّ علامات الساعة الصغرى وأدلتها

من أهم أشراط الساعة وعلاماتها التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ما يلي:

أولا: بعثة الرسول ρ

قال عليه الصلاة والسلام: «بعثت أنا والساعة كهاتين – يعني أصبعين ».[6] وقال رسول الله ρ : «بعثت أنا والساعة كهاتين، كفضل أحدهما على الأخرى "، وضم السبابة والوسطى».[7]

ثانيا: انشقاق القمر

قال الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ – وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: 1 – 2].

ورد في تفسير هذه الآية ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: 1] " قد كان هذا في زمان رسول الله ρ كما ورد ذلك في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة، وهذا أمر متفق عليه بين العلماء أن انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي ρ، وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات".[1]

(1) مشارق الأنوار: 2/ 83 مادة (ع ل م).

(2) الصحاح: 3/ 1234 مادة (س ي ع).

(3) المحكم والمحيط الأعظم: 2/ 305 مادة (س و ع).

(4) معجم متن اللغة: 3/ 249 باب السين.

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/ 1135 مادة (س و ع).

(6) صحيح البخاري: كتاب الرقاق. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين 8 / 105 ، برقم 6508 .

(7) صحيح مسلم: كتاب الفتن واشراط الساعة , باب قرب الساعة (4 / 2269) رقم 2951 .

CC BY

ثالثا: نار الحجاز التي أضاءت أعناق الإبل ببصرى لها

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ρ قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى».[2] قال النووي رحمه الله: "خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت نارا عظيمة جدا، من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة".[3]

رابعا: الفتن

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ρ قال: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا».[4]

خامسا: خروج الدجالين الكذابين أدعياء النبوة

روي عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ρ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي».[5]

سادسا: ولادة الأمة ربتها وتطاول الحفاة العراة رعاة الشاة في البنيان

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن جبريل عليه السلام قال للنبي ρ: فحدثني متى الساعة؟ ، قال رسول الله ρ: " سبحان الله من خمس من الغيب لا يعلمهن إلا هو. . . ولكن إن شئت حدثتك بمعالم لها دون ذلك. . . "، قال: أجل يا رسول الله فحدثني، قال رسول الله ρ: " إذا رأيت الأمة ولدت ربتها أو ربها، ورأيت أصحاب الشاء تطاولوا بالبنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس فذلك من معالم الساعة وأشراطها "، قال: يا رسول الله ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العالة؟ قال: " العرب».[6]

سابعا: قبض العلم وظهور الجهل

روي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ρ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا».[7]

ثامنا: تكليم السباع والجماد للإنس

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ρ الصبح، ثم أقبل على الناس فقال: " بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث، فقال الناس: سبحان الله بقرة تكلم؟ فقال: فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم، وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب، فذهب منها بشاة، فطلب حتى كأنه استنقذها منه، فقال له الذئب يا هذا: استنقذتها مني فمن لها يوم السبع؟ يوم لا راعي لها غيري! فقال الناس: سبحان الله! ذئب يتكلم؟ قال: فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم».[8]

تاسعا: قطع الأرحام وسوء الجوار وظهور الفساد

(1) تفسير ابن كثير (4 / 235).

(2) صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب خروج النار (9 / 58) رقم 7118، ومسلم: كتاب الفتن – باب لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من أرض الحجاز – (4 / 2227)رقم 2902.

(3) شرح مسلم للنووي (18 / 28).

(4) صحيح مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان , باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاهر الفتن 1 / 110) رقم 118.

(5) أخرجه أبو داود في سننه (11 / 324) والترمذي في سننه (6 / 466) وقال هذا حديث صحيح.

(6) الإمام أحمد في مسنده (4 / 332) حديث رقم (2926) ، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(7) أخرجه البخاري: كتاب النكاح , باب يقل الرجال ويكثر النساء (7 / 37) رقم 5231 , ومسلم كتاب العلم , باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان 2056/4 برقم 2671 .

(8) أخرجه البخاري: كتاب الأنبياء:باب حديث الغار (4 / 174) برقم 3471 , ومسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم , باب من فضائل ابي بكر رضي الله عنه 1657/4 , رقم 2388 .

CC BY

روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ρ قال: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة».[1]

عاشرا: كثرة الزلازل وظهور الخسف والقذف والمسخ الذي يعاقب الله به بعض هذه الأمة

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ρ: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل. . .».[2]

المطلب الثاني: علامات الساعة الكبرى وأدلتها

أولا: خروج المهدي

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ρ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني – أو من أهل بيتي – يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض. . .» الحديث... وفي رواية أخرى: «لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» ... وفي رواية أخرى: «يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» ، قال: وقال أبو هريرة: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي. . .».[3]

ثانيا: فتنة المسيح الدجال

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «قام رسول الله ρ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: " إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذر قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه، إنه أعور، وان الله ليس بأعور».[4]

ثالثا: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ρ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، لا يقبلها من كافر، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها».[5]

رابعا: خروج يأجوج ومأجوج

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول ρ: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار، قال: يا رب، وما بعث النار؟ قال: من كل ألف (أراه قال) تسعمائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد، ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: 2] . فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم، فقال النبي ρ: " من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد. . .» الحديث.[6]

خامسا: طلوع الشمس من مغربها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ρ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمن الناس أجمعون، فذلك حيث لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا».[7]

سادسا: خروج الدابة

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (10 / 26 – 31) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك (1 / 75) وقال: هذا حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري: كتاب الجمعه ,باب ماقيل في الزلازل (2 / 33) رقم 1036 ,ومسلم كتاب العلم ,باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان 2057/4 برقم 157 .

(3) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب المهدي (4 / 151) ، والترمذي في سننه: كتاب الفتن (9 / 74) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

(4) أخرجه البخاري ،كتاب الفتن، باب ذكر الدجال(9 / 60) رقم 7131ومسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه (4 / 2248) برقم 2933.

(5) أخرجه البخاري: كتاب البيوع ,باب قتل الخنزير (3/ 82) رقم 2222، ومسلم: كتاب الإيمان , باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (1 / 135) برقم 155 .

(6) أخرجه البخاري: كتاب احاديث الانبياء ,باب قصة يأجوج ومأجوج (4 / 138) برقم 3348، ومسلم: كتاب الإيمان ,باب قوله يقول الله لآدم اخرج بعث النارمن كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين (1 / 201) برقم 222 .

(7) أخرجه البخاري: كتاب الرقاق , باب طلوع الشمس من مغربها (8 / 106) برقم 6506، ومسلم: كتاب الإيمان , باب بيان الزمن الذي لايقبل فيه الايمان (1 / 137) برقم 157 .

CC BY

قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: 82]

.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن معنى تكلمهم: تجرحهم، بمعنى تكتب على جبين الكافر كافرا، وعلى جبين المؤمن مؤمنا. وروي عنه أيضا بمعنى تخاطبهم. قال الحافظ ابن كثير: " هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق. يخرج الله لهم دابة من الأرض فتكلم الناس على ذلك ".[1]

سابعا: الدخان الذي يكون في آخر الزمان

قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ – يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ – رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ – أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان: 10 – 13].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ρ قال: «بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال. . .» الحديث.[2]

ثامنا: الخسوفات الثلاثة

عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه وفيه: أن رسول الله ρ قال: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، وذكر منها ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب».[3]

تاسعا: النار التي تحشر الناس

عن حذيفة بن أسيد في ذكر أشراط الساعة وآخره قوله ρ: «وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم» ، وفي رواية: «نار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس».[4]

المبحث الثاني: الشبهات المثارة حول علامات الساعة ونقدها

المطلب الأول: الشك في وقوع العلامات

يشكك البعض في صحة وقوع علامات الساعة التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة لأسباب متعددة، تتنوع بين الأسباب العلمية والمنهجية والفلسفية والدينية، وعلى النحو الآتي:

أولا: التفسير واللغة

يعتمد البعض على تفسيرات معينة للنصوص الدينية التي قد تكون قديمة أو تعتمد على فهم محدود للغة والسياق التاريخي، فهناك من يعتقد أن التفسيرات التي وُضعت قبل مئات السنين قد لا تكون صحيحة بالضرورة في ضوء الفهم الحديث للنصوص واللغة، فهم يرون أن القرآن الكريم نزل بمستوى فهم أبناء ذلك الزمن؛ فهو غير صالح لهذا الزمان الذي تطور وتغير عن السابق!

ويرد على هذه الشبهة: بأن هداية القرآن تمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة. أما عمومها فلأنها تنتظم الإنس والجن في كل عصر ومصر وفي كل زمان ومكان قال الله سبحانه: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ وقال جلت حكمته: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ وقال عز اسمه: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

(1) ينظر: تفسير ابن كثير (3 / 351)

(2) أخرجه الإمام مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة ,باب في بقية من احاديث الدجال (4 / 2267) برقم 2947 .

(3) أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة , باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (4 / 2225 رقم 2901.

(4) أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة , باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (4 / 2226 برقم 2901.

CC BY

جَمِيعاً﴾ وقال عمت رحمته: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾.[1]

ثانيا: المنهج العلمي:

يتبنى البعض المنهج العلمي الذي يقوم على الشك والتحقق والتجريب، فعلامات الساعة، كونها تتعلق بالأمور الغيبية التي لا يمكن اختبارها أو التحقق منها علمياً، تُعتبر بالنسبة لهؤلاء مجرد تكهنات غير قابلة للتحقق العلمي.

ويرد على هذه الشبهة:

لو كان هذا الاعتراض قبل قرنين من الزمن لكان مستساغا؛ فقد كان عدم التصديق بوجود أشياء غير مرئية أمرا عاديا، لكن الآن وبعد التطور العلمي الهائل، وانتشار شبكات الجوال، والواي فاي، والبث الفضائي، أصبح الأمر طبيعيا جدا أن نؤمن بوجود آلاف الموجات التي تسبح حولنا، مع كون لا يمكننا رؤيتها والإحساس بها، هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن كثيرا من التنبؤات التي ذكرها القرآن الكريم وأوردتها السنة النبوية المطهرة، قد تحققت ووقعت، وهذا دليل على صحة تلك (التكهنات) من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:[2]

قوله تعالى: ﴿لتدخلن الْمَسْجِد الْحَرَام إِن شَاءَ الله آمِنين مُحَلِّقِينَ رؤوسكم وَمُقَصِّرِينَ﴾.

وَكَقَوْلِه تَعَالَى ﴿الم غلبت الرّوم فِي أدنى الأَرْض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فِي بضع سِنِين﴾ وبيان ذلك أن دولة الرومان وهي مسيحية كانت قد انهزمت أمام دولة الفرس وهي وثنية في حروب طاحنة بينهما سنة 614م فاغتم المسلمون بسبب أنها هزيمة لدولة متدينة أمام دولة وثنية وفرح المشركون وقالوا للمسلمين في شماتة العدو إن الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل عليكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فنزلت الآيات الكريمة يبشر الله فيها المسلمين بأن هزيمة الروم هذه سيعقبها انتصار في بضع سنين أي في مدة تتراوح بين ثلاثة سنوات وتسع ولم يك مظنونا وقت هذه البشارة أن الروم تنتصر على الفرس في مثل هذه المدة الوجيزة بل كانت المقدمات والأسباب تأبى ذلك عليها لأن الحروب الطاحنة أنهكتها حتى غزيت في عقر دارها كما يدل عليه النص الكريم ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ ولأن دولة الفرس كانت قوية منيعة وزادها الظفر الأخير قوة ومنعة حتى إنه بسبب استحالة أن ينتصر الروم عادة أو تقوم لهم قائمة راهن بعض المشركين أبا بكر على تحقق هذه النبوءة ولكن الله تعالى أنجز وعده وتحققت نبوءة القرآن سنة 622 م الموافقة للسنة الثانية من الهجرة المحمدية.[3]

ثالثا: التأويلات والتناقضات

يشير بعض المشككين إلى ما يرونه من تناقضات أو اختلافات في الأحاديث النبوية المتعلقة بعلامات الساعة.

ويرد على هذه الشبهة:

يمكن أن تشير الاختلافات أو التناقضات إلى احتمالية وجود تفسيرات بشرية أو إضافات منقولة بشكل غير دقيق عبر الزمن، فعلى سبيل المثال، علامة الدخان التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بالدخان على قولين: فذهب بعضهم إلى أن هذا الدخان هو ما أصاب قريشا من الشدة والجوع عندما دعا عليهم النبي ρ حين لم يستجيبوا

(1) مناهل العرفان: 2/ 124.

(2) ينظر: قواعد العقائد للغزالي: 215.

(3) مناهل العرفان: 2/ 369.

CC BY

له، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان، وإلى هذا القول ذهب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وتبعه جماعة من السلف ورجحه ابن جرير الطبري رحمه الله.[1]

بينما ذهب كثير من العلماء سلفا وخلفا إلى أن الدخان هو من الآيات المنتظرة التي لم تأت بعد، وسيقع قرب يوم القيامة، وإلى هذا ذهب علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم وغيرهم، وكثير من التابعين.[2]

إلا أن هذا الخلاف في تفسير العلامة من علامات الساعة أمر عادي، لا يُلجئنا إلى نفي الأمر جملة وتفصيلا.

رابعا: التطور الفكري والفلسفي

إن تطور الفلسفة والفكر الإنساني أدى إلى ظهور رؤى جديدة للعالم والكون والوجود، فالبعض يجد أن علامات الساعة كما وردت تقليدياً تتعارض مع هذه الرؤى الحديثة التي تفضل الاعتماد على العقلانية والبرهان العقلي.

ويرد على هذه الشبهة:

بأن العلم الحديث اكتشف بما لا يدع مجالا للشك، أن عالمنا هذا آيل إلى الزوال، وسوف ينتهي يوما ما، والاحتباس الحراري خير دليل على هذا الكلام، على الأقل على الكرة الأرضية، والانبعاثات الشمسية التي نسمع بها بين الفينة والأخرى من الأدلة أيضا على أن الشمس آيلة إلى التكوير في نهاية الزمان، وعقيدتنا تنص على:

وبالمعاد أيقن بلا تردد	ولا ادعا علم بوقت الموعد
لكننا نؤمن من غير امترا	بكل ما قد صح عن خير الورى
من ذكر آيات تكون قبلها	وهي علامات وأشراط لها[3]

خامسا: التجارب التاريخية:

عبر التاريخ، كانت هناك توقعات عديدة بقدوم الساعة استناداً إلى تفسير علامات معينة، لكنها لم تتحقق، هذا أدى بالبعض إلى التشكيك في صحة أو دقة هذه العلامات من الأساس.

ويرد على هذه الشبهة:

أن تلك الادعاءات والتوقعات لم تكن تستند إلى دليل مادي أو نص مقدس؛ ومن تلك التكهنات الخاطئة:

1. نبوءة تشارلز تاز راسل (1914): مؤسس جماعة شهود يهوه توقع أن معركة هرمجدون ستحدث في هذا العام.[4]
2. نبوءة هربرت و. أرمسترونغ (1975): توقع أرمسترونغ، مؤسس كنيسة الله العالمية، أن نهاية العالم ستحدث في هذا العام.[5]
3. نبوءة بات روبرتسون (1982): ادعى التلفزيوني الإنجيلي بات روبرتسون أن العالم سينتهي في هذا العام.[6]
4. نبوءة 1994 (هارولد كامبينغ): في البداية توقع كامبينغ أن نهاية العالم ستحدث في 6 سبتمبر 1994.[7]

(1) تفسير الطبري (25 / 113، 114) ، وتفسير البغوي (4 / 149 – 150) ، وتفسير القرطبي (16 / 131) ، وتفسير ابن كثير (4 / 124 – 125).

(2) ينظر: ابن جرير في تفسيره (15 / 113) ، وذكره ابن كثير في تفسيره (4 / 125).

(3) معارج القبول بشرح سلم الوصول: 2/ 681.

(4) أفيني ، أنتوني (2016). القلق المروع: الدين والعلم وهوس أمريكا بنهاية العالم. مطبعة جامعة كولورادو: 71.

(5) آدامز ، سيسيل (1999). انتصار المخدر المستقيم. نيويورك: كتب بالانتين: 28.

(6) بوير ، بول (1994). عندما لا يكون الوقت أكثر من ذلك: نبوءة الإيمان بالثقافة الأمريكية الحديثة. مطبعة بلكناب: 33.

(7) فرشاة ، ستيفن ج. (1996). تاريخ فيزياء الكواكب الحديثة: الأرض الغامضة. مطبعة جامعة كامبريدج: 42.

CC BY

5. نبوءة عام 2000 (Y2K): كان هناك تخوف واسع النطاق من أن مشكلة العام 2000 (Y2K) ستؤدي إلى انهيار الأنظمة الحاسوبية والفوضى العالمية.[1]
6. نبوءة نوستراداموس (1999): فسر البعض تنبؤات نوستراداموس بأنها تشير إلى نهاية العالم في يوليو 1999.[2]
7. نبوءة 2011 (هارولد كامبينغ): توقع كامبينغ مجددًا أن نهاية العالم ستحدث في 21 مايو 2011، وعندما لم يحدث شيء، عدل التاريخ إلى 21 أكتوبر 2011.[3]
8. نبوءة المايا (2012): اعتقد البعض أن نهاية تقويم المايا الطويل في 21 ديسمبر 2012 تعني نهاية العالم.[4]
9. نبوءة ديفيد ميد (2017): توقع ميد أن كوكب نيبيرو سيصطدم بالأرض في 23 سبتمبر 2017، مما سيؤدي إلى نهاية العالم.[5]
10. نبوءة جين ديكسون (2020): توقعت المنجمة جين ديكسون أن نهاية العالم ستكون في عام 2020.[6]

هذه أمثلة قليلة على التنبؤات التي ثبت أنها خاطئة، فعبر التاريخ، كانت هناك دائمًا توقعات حول نهاية العالم، ومع مرور الوقت، لم تتحقق أي من هذه التنبؤات، لكن في الوقت نفسه لا يمكن بناء حكم بعدم تصديق النبوءات الدينية التي وردت بنص قطعي الثبوت والدلالة في القرآن الكريم، بسبب تلك التكهنات البشرية.

سادسا: التحليل النقدي للأحاديث

هناك دراسات حديثة تعتمد على التحليل النقدي للأحاديث النبوية، بعضها يشكك في صحة بعض الأحاديث المتعلقة بالساعة استناداً إلى طرق جمعها وتوثيقها وتصنيفها على مر العصور.

ويرد على هذه الشبهة

بأن علوم الحديث النبوي تثبت بما لا يدع مجالا للشك صحة الأحاديث النبوية، التي تم التأكيد على جودتها، وتحديدا التي تخص علامات الساعة من خلال دراسة سندها ومتنها، وقد عنيت الأمة الإسلامية من لدن عصر الرسول ρ بحفظ الأحاديث وروايتها، والالتزام بها علما، وعملا، وسلوكا، وأخلاقا ثم عنيت بجمعها، وتدوينها في كتب الأحاديث والسنن، من الصحاح والسنن، والمسانيد والمعاجم، والجوامع، والمشيخات، والأجزاء ونحوها، وكذلك عنيت بالرواة، والمرويات من حيث القبول والرد، ووضعوا في ذلك أدق، وأصل، وأحكم قواعد النقد العلمي الصحيح، وتركوا لنا في علم تاريخ الرجال ثروة نادرة لا توجد في أية أمة من الأمم الأخرى وفي علم الجرح والتعديل ما لم يعرف عند أمة أخرى، وكانت هذه العناية ممثلة في علماء الحديث، وجهابذته2، وأئمته النقاد الذين قضوا حياتهم في الارتحال، والأسفار، وجانبوا الراحة والاستقرار في سبيل لقاء الرواة، والبحث عنهم، وميزانهم بميزان دقيق، لا تحيف فيه على أحد منهم ولا غبن له، ولا نقص لحقه.[7]

(1) ألنور ، ويليام م. (1998). طوائف الجسم الغريب والألفية الجديدة. مجموعة بيكر للنشر: 17.

(2) كوهين ، دانيال (1999). أنبياء الهلاك. بروكفيلد ، كونيتيكت: مطبعة ميلبروك: 20.

(3) شولز ماكوخ ، ديرك (2012). الكوارث الكبرى!: تسع طرق غريبة يمكن أن ينتهي بها العالم. منشورات ون وورلد: 52.

(4) دوبسون ، إد (1997). النهاية: لماذا يمكن أن يعود يسوع بحلول عام 2000. زوندرفان: 38.

(5) فيستنجر ، ليون (1956). عندما تفشل النبوة: دراسة اجتماعية ونفسية لمجموعة حديثة تنبأت بتدمير العالم. هارير تورشبوكس: 12.

(6) شولز ماكوخ ، ديرك (2012). الكوارث الكبرى!: تسع طرق غريبة يمكن أن ينتهي بها العالم. منشورات ون وورلد: 54.

(7) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: 6.

المطلب الثاني: شبهات التناقض بين العلامات والتفسير العلمي

يرى بعض المشككين أن هناك تناقضاتٍ بين الأحاديث المختلفة المتعلقة بعلامات الساعة، فالأحاديث المتعلقة بعلامات الساعة تنقسم إلى علامات صغرى وكبرى. ومن الطبيعي أن يكون هناك بعض التناقضات أو الاختلافات في الروايات المتعلقة بهذه العلامات، وذلك يعود إلى تعدد الروايات واختلاف الأسانيد والمصادر، وهذه بعض الأمثلة على هذه الشبهة التي يدعون فيها التناقضات والاختلافات بين الأحاديث:

أولا: الشبهات الخاصة بالعلامات الصغرى

بعض الأحاديث تشير إلى تزايد الفتن وانتشار الفساد بشكل عام، بينما بعض الأحاديث الأخرى تقدم تفاصيل محددة مثل ظهور الدجالين والمسيح الدجال، واختلاف العلماء حول توقيت هذه الأحداث. إضافة إلى أنه ثمة أحاديث تتحدث عن علامات صغرى مثل انشقاق القمر وزيادة الفقر وانتشار الزنا، وهذه العلامات قد حدثت أو قد تحدث في أوقات مختلفة، مما يجعل بعض الناس يعتقدون أنها تناقضات، وفيما يخص المسيح الدجال فهو موضوع غيبي الله أعلم به، ويمكن أن يكون مكبلاً في الجزيرة، وفي الوقت نفسه يظهر للناس بصور أخرى؛ لأنه من أعوان الشيطان، لكن الدجال المعهود الذي يكون في آخر الزمان بصفات معينة وعلى وضع معين لم يظهر إلى الآن.[1]

ثانيا: الشبهات الخاصة بالعلامات الكبرى

تتحدث بعض الأحاديث النبوية عن ظهور المهدي، ونزول عيسى بن مريم، وظهور الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج، إلا أن بعض الأحاديث تحدد ترتيبًا معينًا لهذه العلامات، بينما أخرى لا تذكر ترتيبًا محددًا، مما يؤدي إلى اختلاف في الفهم والتفسير، إضافة إلى أن هناك أحاديثا تشير إلى حدوث الخسوفات الثلاثة (خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب)، وبعض العلماء اختلفوا في تفسير هذه الأحداث وهل وقعت بالفعل أم لا.[2]

ويجاب عنه: بأن الاختلاف في تفسير الآية القرآنية أو شرح الحديث النبوي لا يؤدي بالضرورة إلى إهمال الدليل وتركه جانبا؛ فالنبوءة موجودة، والإيمان بها واجب، سواء وقعت علامة الساعة هذه؟ أو لم تقع تلك.

ثالثا: الشبهات الخاصة باختلاف الروايات

إن الاختلافات في الروايات تعود أحيانًا إلى اختلاف في الألفاظ والمفردات المستخدمة، وأحيانًا إلى اختلافات في السند، حيث قد يروي أحد الصحابة حديثًا معينًا بشكل مختلف عن صحابي آخر، وكذلك التفسير المختلف للأحاديث يمكن أن يؤدي إلى استنتاجات متباينة، مما يجعل بعض الناس يعتقدون بوجود تناقضات.

ويجاب عنه: بأن ما يُظن تناقضًا بين الأحاديث يمكن تفسيره بفهم سياق كل حديث وظروفه، وإن علماء الأصول بينوا أن التعامل مع الأدلة التي ظاهرها التناقض يبدأ بإن أمكن الجمع فلا تعارض، كالعام مع الخاص، والمطلق مع المقيد وأشباه ذلك، فإن تعذر الجمع بين الدليلين المتعارضين فإما أن يكون أحدهما متقدما والآخر متأخرا أو يتقارنا أو يجهل التاريخ... إلى آخر ما قرره العلماء.[3]

ثالثا: التفسير العلمي للعلامات

يحاول البعض تفسير علامات الساعة باستخدام العلوم الحديثة، مما يؤدي أحياناً إلى تضارب مع النصوص الشرعية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد اختلفت التفسيرات الحديث للمسيح الدجال، وفتنته في آخر الزمان، وتختلف هذه التأويلات بين

(1) شرح العقيدة الطحاوية: 19/ 36.

(2) ينظر: الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر: 338.

(3) الغيث الهامع شرح جمع الجوامع: 670.

CC BY

مختلف المدارس الفكرية والمعتقدات الدينية والفلسفية، وتتباين التفسيرات من الفهم التقليدي إلى التفسيرات الرمزية أو الاجتماعية أو حتى السياسية، فمن قائل من المفكرين أن المسيح الدجال يمثل رمزًا لقوى الشر والفساد في العالم، بدلاً من أن يكون شخصًا محددًا. في هذا السياق، يمكن أن يُنظر إلى الدجال على أنه يرمز إلى: الحكومات أو الأنظمة السياسية التي تستغل الناس وتقمع حقوقهم، أو التوجه المادي الزائد في العالم الحديث الذي يقود الناس بعيدًا عن القيم الروحية والأخلاقية.[1]

بينما ينظر البعض إلى المسيح الدجال من زاوية نفسية أو فلسفية، معتبرين أنه يمثل الجانب المظلم من النفس البشرية، والصراع الداخلي بين الخير والشر داخل كل فرد، أو يرونه تجسيدا للإغراءات التي يواجهها الإنسان في حياته اليومية والتي قد تقوده بعيدًا عن الطريق المستقيم.[2]

ثم تأتي التفسيرات التكنولوجية، فمع تقدم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، هناك تأويلات حديثة تربط بين المسيح الدجال والتكنولوجيا الحديثة، فبعض النظريات تشير إلى أن تطور الذكاء الاصطناعي بشكل غير مسيطر عليه قد يمثل تهديدًا وجوديًا للبشرية، بينما يرى آخرون أن التلاعب بالجينات أو الأعضاء الاصطناعية التي قد تؤدي إلى عواقب غير متوقعة.[3]

ومن ذلك أيضا التفسير الاجتماعي والسياسي، فيتم تفسير المسيح الدجال على أنه الشخصيات السياسية الكاريزمية، التي تستغل الناس لأغراض شخصية أو لتحقيق أجندات معينة، أو الإيديولوجيات المتطرفة، والحركات الفكرية أو الدينية المتطرفة التي تدعو إلى العنف والفتنة.[4]

وثمة توجه آخر، وهو التفسير الإعلامي والثقافي، إذ أن بعض التأويلات ترى أن المسيح الدجال يمكن أن يرمز إلى القوة الإعلامية الكبيرة وقدرتها على تشكيل وعي الجماهير والتلاعب بالحقائق. [5]

ومع تزايد الوعي البيئي، يرى بعض المفكرين أن المسيح الدجال يمكن أن يكون رمزًا للتدمير البيئي والجشع الذي يهدد كوكب الأرض، مثل الكوارث البيئية، فالاستغلال الجائر للموارد الطبيعية والتسبب في تغير المناخ يمكن أن يُنظر إليه كجزء من الفتن الكبرى.[6]

ويجاب عن هذه الشبهة: بتوضيح الفرق بين التفسيرات العلمية والنصوص الدينية، وكيفية التوفيق بينهما بدون إجبار النصوص على موافقة النظريات العلمية المعاصرة.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: ففي نهاية هذا البحث يمكن إجمال أهم **النتائج** التي تم التوصل إليها بما يلي:

- أكد البحث على ضرورة العودة إلى المصادر الدينية الموثوقة لفهم علامات الساعة، والاستفادة من التحليل النقدي للرد على الشبهات المثارة، مما يعزز الإيمان الصحيح ويجنب المسلمين الوقوع في الفتن والشكوك.
- لابد من تعزيز التعليم الديني الصحيح: نشر الوعي الصحيح حول علامات الساعة في المناهج التعليمية والخطب الدينية.
- من الضروري دعم البحث العلمي والديني لاستمرار الفهم الصحيح وتقديم الردود العلمية على الشبهات الجديدة.

(1) ينظر: جونكر ، جيرديان (2015). السعي الأحدي للتقدم الديني: التبشير بأوروبا 1900-1965. بريل للنشر. ص. 77.

(2) ينظر: فرانسيس روبنسون. "الإمبراطورية البريطانية والعالم الإسلامي" في جوديث براون ، دبليو إم روجر لويس (محرر) تاريخ أكسفورد للإمبراطورية البريطانية: المجلد الرابع: القرن العشرين. مطبعة جامعة أكسفورد ، 1999 ، ص. 411.

(3) ينظر: أكيول ، مصطفى (3 أكتوبر 2016). "مشكلة نهاية العالم الإسلامية". نيويورك تايمز. نيويورك: ص 54.

(4) ينظر: مادلونج ، ويلفرد (1986). "المهدي". في بوسورث ، سي إي ؛ فان دونزيل ، إي جيه ؛ هاينريكس ، دبليو بي ؛ لويس ، ب. ؛ بيلات ، الفصل. (محرران). موسوعة الإسلام، الطبعة الثانية. المجلد 5. ليدن: بريل للنشر: ص 65.

(5) ينظر: غالاغر ، يوجين (28 فبراير 2020). "الألفية". موسوعة أكسفورد للأبحاث الدينية. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد: 209.

(6) ينظر: وحيد الدين خان (2011). إنذار يوم القيامة. كتب الكلمات الطيبة. ص. 18.

CC BY

- تعزيز التعاون بين العلماء والمفكرين لنشر الفهم الصحيح والتصدي للشبهات بشكل جماعي ومنظم.

أما **التوصيات**، فيمكن إجمالها بما يلي:

- ضرورة تطوير المناهج التعليمية لتشمل دراسات معمقة حول علامات الساعة والرد على الشبهات المثارة حولها.
- تقديم دورات وورش عمل موجهة للعلماء والدعاة لتزويدهم بالأدوات اللازمة للرد على الشبهات بطرق علمية ومنهجية.
- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات الأكاديمية التي تتناول علامات الساعة من منظور عقدي نقدي.
- دعم نشر الكتب والمقالات التي ترد على الشبهات بأسلوب علمي يتناسب مع مختلف المستويات الثقافية والتعليمية.
- استخدام وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر التوعية حول علامات الساعة والرد على الشبهات بطريقة مبسطة وجذابة.
- إنتاج برامج وثائقية وتلفزيونية تتناول هذا الموضوع بشكل متكامل ومبسط للجمهور العام.
- تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية لتوحيد الجهود في مواجهة الشبهات والرد عليها بشكل جماعي.
- تنظيم مؤتمرات وندوات تجمع بين العلماء من مختلف التخصصات لمناقشة القضايا المتعلقة بعلامات الساعة وتبادل الخبرات والأفكار.
- إنشاء منصات تفاعلية تسمح للجمهور بطرح أسئلتهم واستفساراتهم حول علامات الساعة والشبهات المتعلقة بها، والرد عليها من قبل متخصصين.
- تقديم محاضرات ودروس دينية في المساجد والمراكز الثقافية لتعزيز الفهم الصحيح لعقيدة علامات الساعة.

هذه التوصيات تهدف إلى تحقيق فهم أعمق وأشمل لعقيدة علامات الساعة والرد على الشبهات المثارة حولها، مما يسهم في تعزيز الوعي العقدي بين المسلمين ودحض الأفكار الخاطئة بشكل علمي ومنهجي.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1. الاحتجَاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (ت ١٤١٣هـ) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م
2. الألفية، غالاغر ، يوجين (2020). موسوعة أكسفورد للأبحاث الدينية. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد:
3. الإمبراطورية البريطانية والعالم الإسلامي" فرانسيس روبنسون. " تاريخ أكسفورد للإمبراطورية البريطانية: المجلد الرابع: القرن العشرين. مطبعة جامعة أكسفورد ، 1999
4. أنبياء الهلاك. كوهين ، دانيال (1999). بروكفيلد ، كونيتيكت: مطبعة ميلبروك:
5. انتصار المخدر المستقيم. آدامز ، سيسيل (1999). نيويورك: كتب بالانتين.
6. إنذار يوم القيامة. وحيد الدين خان (2011). كتب الكلمات الطيبة، د.ت.
7. تاريخ فيزياء الكواكب الحديثة: الأرض الغامضة. برش، ستيفن جي. (1996). مطبعة جامعة كامبريدج
8. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع
9. الجامع الكبير «سنن الترمذي»: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط (جميع الأجزاء)، عبد اللطيف حرز الله (جـ ١)، أحمد برهوم (جـ ٢)، محمد كامل قرة بللي (جـ ٣)، هيثم عبد الغفور (جـ ٤)، جمال عبد اللطيف (جـ ٥)، سعيد اللحام (جـ ٦) دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م
10. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م
11. السعي الأحمدي للتقدم الديني: التبشير بأوروبا 1900–1965. جونكر ، جيرديان (2015). بريل للنشر.
12. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

13. شرح العقيدة الطحاوية: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
14. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
15. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
16. الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
17. طوائف الجسم الغريب والألفية الجديدة. ألينور ، ويليام م. (1998). مجموعة بيكر للنشر.
18. عندما تفشل النبوة: دراسة اجتماعية ونفسية لمجموعة حديثة تنبأت بتدمير العالم. فيستنجر ، ليون (1956). هاربر تورشبوكس
19. عندما لا يكون الوقت أكثر من ذلك: نبوءة الإيمان بالثقافة الأمريكية الحديثة. بوير ، بول (1994). مطبعة بلكناب.
20. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع: ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦ هـ) المحقق: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
21. القلق المروع: الدين والعلم وهوس أمريكا بنهاية العالم. أفيني ، أنتوني (2016). مطبعة جامعة كولورادو.
22. قواعد العقائد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
23. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
24. الكوارث الكبرى!: تسع طرق غريبة يمكن أن ينتهي بها العالم. شولز ماكوخ ، ديرك (2012). منشورات ون وورلد: 52.
25. مادلونج ، ويلفرد (1986). "المهدي". في بوسورث ، سي إي ؛ فان دونزيل ، إي جيه ؛ هاينريكس ، دبليو بي ؛ لويس ، ب. ؛ بيلات ، الفصل. (محرران). موسوعة الإسلام، الطبعة الثانية. المجلد 5. ليدن: بريل للنشر.
26. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
27. المحيط في اللغة: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
28. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
29. مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
30. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ودار التراث
31. مشكلة نهاية العالم الإسلامية". أكيول ، مصطفى (2016). "نيويورك تايمز. نيويورك.
32. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول : حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ) المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
33. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
34. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
35. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة - بيروت،١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ]
36. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة
37. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
38. النهاية: لماذا يمكن أن يعود يسوع بحلول عام 2000. دوبسون ، إد (1997). زوندرفان
39. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) دار الفكر العربي، د.ت.